***أولويات علم تحقيق النصوص (المكملات)***

***عند علماء الحديث النبوي***

***" محور أولويات البحث العلمي في العلوم الشرعية"***

2020-2021م

**د/ ساره مطر ثابت العتيبي**

**Drsaraalotaibi1@gmail.com**

**المقدمة**

 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد، فقد أخترت أولويات تحقيق النصوص (المكملات) عند علماء الحديث ،، ولعلي أوفق في الغوص في بحورة وأصل للنتيجة المرجوة من هذا البحث.

سبب اختيار الموضوع: لإثبات أولوية علماء المسلمين في هذا العلم، وخاصة علماء الحديث.

وقمت بتقسيم البحث إلى مبحثين وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة

المبحث الأول: المفهوم والنشأة.

المطلب الأول: مفهوم مكملات تحقيق النصوص.

المطلب الثاني: ظهور مكملات تحقيق النصوص المعاصرة.

المبحث الثاني: الأدبيات في تحقيق النصوص.

المطلب الأول: أدبيات مكملات النصوص في التقليد الاستشراقي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.

المطلب الثاني: أدبيات مكملات النصوص في التقليد العربي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.

الخاتمة

فهرس الموضوعات

فهرس المراجع والمصادر

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. سارة مطر ثابت العتيبي

# **المبحث الأول**

**المفهـــوم والنشــأة**

# **المطلب الأول: مفهوم أولويات مكملات تحقيق النصوص.**

**أولا لغة:**

**أوليات** ، مفردها أول ، وهي الْبدَاءَة وَمَا كَانَ فِي الطّور الأول من أطوار النشوء، أي : الطّور الأول من أطوار النشوء، وكذلك هو : مبدأ الشَّيْء أي أَوله ومادته الَّتِي يتكون مِنْهَا ، كالنواة مبدأ النّخل أَو يتركب مِنْهَا كالحروف مبدأ الْكَلَام.

ومبادئ الْعلم أَو الْفَنّ أَو الْخلق أَو الدستور أَو القانون قَوَاعِده الأساسية الَّتِي يقوم عَلَيْهَا وَلَا يخرج عَنْهَا.[[1]](#footnote-1)

‌‌**(‌كَمَلَ)** الْكَافُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: ‌كَمَلَ الشَّيْءُ وَكَمُلَ فَهُوَ كَامِلٌ، أَيْ تَامٌّ. وَأَكْمَلْتُهُ أَنَا [[2]](#footnote-2). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[[3]](#footnote-3) .

وقال الفيروز أبادي : الكمالُ: التَّمامُ، ...وأكْمَلَه واسْتَكْمَلَهُ وكمَّلَهُ: أتَمَّهُ وجَمَّلَهُ [[4]](#footnote-4). وأيضا : " أكمله؛ أتمَّه "‌كمَّل النقصَ"[[5]](#footnote-5) . فالمعنى اللغوي يدور حول معاني سد النقص، وتقويم الخلل.

وقال ابن منظور في معنى حقق : " يقال أحققت الأمر إحقاقا : إذا أحكمته وصححته ..."[[6]](#footnote-6)

أما **النص** فهو: “: النَّص نصصت الحَدِيث أنصه نصا إِذا أظهرته. ونصصت الْعَرُوس نصا إِذا أظهرتها. ونصصت الْبَعِير فِي السّير أنصه نصا إِذا رفعته. وَقَالُوا: نصصت الحَدِيث إِذا عزوته إِلَى محدثك بِهِ. ونصصت الْعَرُوس نصا إِذا أقعدتها على المنصة. وكل شَيْء أظهرته فقد نصصته. " .[[7]](#footnote-7)

وقال صاحب الأمالي هو :"ونص الحديث الشريف ، أي إسناده مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ونص القرآن النجدي، أي نقله بالروايات المسندة إلى القراء الثقات الأثبات "[[8]](#footnote-8) .

**اصطلاحا : التحقيق** هو : " إخراج نص معين في شكل أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه اعتمادا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب وهو مصطلح حديث " [[9]](#footnote-9).

وذكر الجرجاني : " أن التحقيق هو : إثبات المسألة بدليلها " [[10]](#footnote-10)

ونخلص مما سبق إلى تعريف مكملات النص هي: عناصر علمية تستهدف إضاءة النص محل التحقيق (مشغلة التحقيق)، وسد النقص المحيط به، وتقويم ما يمكن أن يكون به من خلل. أو هو: كل عمل علمي يكون بعد معالجة النص.

**ثانيا اصطلاحا: أوليات مكملات تحقيق النص** هو: علم تأسيسي ذا قواعد وأصول في إخراج النص وخدمته، بكشف ما يعتري النص من خلل أو عيب. وما يصنعه المحقق الخبير من هوامش وفهارس من خلال خبراته وثقافته المكتسبة. [[11]](#footnote-11)

وللوصول لنص واضح للقارئ، يبذل المحقق جهدا كبيرا للفت انتباه القارئ لكل شاردة وواردة وهذا يتطلب منه، عملا جبار من تبويب وتقسيم النص، ووضع علامات الترقيم، والتخريج، وايضاح المبهم، ووضع الفهارس بشتى أنواعها (الكشافات) ليسهل الطريق للوصول للمعلومة، ويترجم لصاحب النص ...الخ من مكملات تحقيق النص التراثي.

# **المطلب الثاني: ظهور مكملات تحقيق النصوص المعاصرة.**

 إن الباحث اليوم في مجال تحقيق النصوص، ينظر بعين الناقد المتفحص لتاريخ نشأت مكملات تحقيق النصوص، فيرى فريقا يدعم أن هذا العلم موجود منذ بزوغ الإسلام وأن نشأته إسلامية بحته، وفريق آخر يرجع نشأت هذا العلم واستقرار المصطلح للعالم الغربي المستشرق.

ولكي نصل إلى الحقيقة، يجب أن نفصل في المسألة بالآتي:

**يجب أن نعلم أن غاية التحقيق أمرين هما:**

1: معالجة ماهية النص:

2: مكملات الماهية.

ومعالجة ماهية النص كما هو معلوم يشترك فيها المحقق القديم غير المعاصر والمحقق المعاصر في، الهدف، والآليات المستخدمة للوصول للهدف، وإن كانت الأهداف والآليات فيه اختلاف بعض الشيء.

مثال على الآليات المستخدمة قدما للوصل للهدف:

أ: معارضة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مع جبريل علية السلام في رمضان، واستمرت هذه الآلية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

عن أبي هريرة، قال: " كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، ‌فَعَرَضَ ‌عَلَيْهِ ‌مَرَّتَيْنِ ‌فِي ‌العَامِ ‌الَّذِي ‌قُبِضَ ‌فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ" [[12]](#footnote-12) .

وقال الغرياني: " ومعارضة النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل، وإن لم يتمحض فيها معنى التحقيق بمفهومه كله...، ولكنه منهج يحتذى به في التحقيق، بالإضافة إلى أن العرضة الأخيرة كان عليها الاعتماد، في بيان ما استقر عليه الوحي بعد نسخ المنسوخ"[[13]](#footnote-13).

ب: معارضة كتاب الوحي القرآن مع النبي صلى الله عليه وسلم:

قال القاضي عياض: " رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ ‌أَكْتُبُ ‌الْوَحْيَ ‌عِنْدَ ‌رَسُولِ ‌اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ أَقْرَأُهُ فَأَقْرَؤُهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ "[[14]](#footnote-14) .

قلت: و" المقابلة " جزء من آليات تحقيق ماهية النص، وهي من الأمور المشتركة بين محققي النصوص في العصر الحديث وإن اختلفت طرق المقابلة، والتدقيق والتصحيح والتثبت.

ج: جمع المصحف:

فالقرآن الكريم كان في العهد النبوي مجموعا في صدور الرجال، ومكتوبا على أدوات كتابة بدائية كالحجارة، وجريد النخل، والرقاع، والأكتاف، ولكنة كان مفرقا بين الصحابة لم يجمع في مصحف واحد.

ولكنة في هذا العهد النبوي لدينا نسختان: الأولى الصدرية المحفوظة في صدور الرجال، والثانية كتابية على ما سبق ذكره من أدوات.

وفي عهد أبي بكر الصديق عندما خشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ضياع أحد النسخ، ألا وهي النسخة الصدرية، أشار بجمع القرآن في نسخة واحدة، موافقا للنسخ الصدرية والكتابية، فما كان من أبي بكر الصديق بعد تردد كبيرا أن هداه الله عز وجل لجمع المصحف فأمر زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي بهذه المهمة.

قلت: وما فعله أبو بكر رضي الله عنه، هو ذاته ما يفعله محققوا اليوم من جمع النسخ والمقابلة بينها، ولكن الفرق أن النسخ في الأمس فيه تنوع بين ما حفظ في الصدر، وما حفظ في السطر، ولكن الغاية والهدف واحد وإن اختلفت الآليات.

د: نشر المصحف وتوزيعه في الأمصار:

وحدث ذلك في خلافة عثمان بين عفان رضي الله عنه ، عن أنس بن مالك " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية في غزوهم ذلك فيمن اجتمع من أهل العراق وأهل الشام فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من **اختلافهم** فيه ما يكره فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال ‌يا ‌أمير ‌المؤمنين ‌أدرك ‌هذه ‌الأمة ‌قبل ‌أن ‌يختلفوا ‌في ‌القرآن ‌اختلاف ‌اليهود ‌والنصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان بن عفان فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت إليه بها حفصة فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار"[[15]](#footnote-15) .

فخشية تفرق المسلمين واختلافهم كانت الهدف الذي من أجلة وحد المسلمون على مصحف واحد بلهجة قريش وحرق ما سواها، وما فعلة عثمان بن عفان رضي الله عنه، يسمى اليوم النشر والتوزيع، ولكن هذا لا يسمى مكملات تحقيق النصوص.

 وكذلك الحال استمر بعد هذه القرون، فكان للمحدثين دور لا يستهان به في وضع أصول التحقيق للنصوص.

ألف المحدثون كتبا اشتملت على قواعد كثيرة في فن تحقيق النصوص، كالتعرف على الخط، ودراسة صحة نسبة النص لصاحبه، ووضع اختصارات ورموز، موضحين ماهيتها في أول الكتاب أو آخره، وكذلك التبويب والتنسيق، من أمثلة ذلك:

1: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت:360هـ).

2: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ت: 463).

3: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي.

4: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض (ت:544هـ).

5: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت: 643هـ).

6: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت: 733هـ).

ففن التصحيح والضبط من ابتكار علماء المسلمين، وخاصة المحدثين.

قال الغرياني: " وأما فضل المستشرقين في هذا الميدان ، فهو تنبيه المسلمين إلى أهمية إخراج كتب تراثهم ، التي كانوا عنها في غفلة ، وتقديم القواعد ، والضوابط اللازمة لذلك الإخراج " .[[16]](#footnote-16)

وساق صاحب كتاب " تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث " أدلة مفصلة تثبت بما لا يدع للشك مجال أن "مكملات التحقيق موجودة عند المحدثين خاصة ولكن : كانوا يسمون عملهم هذا تصحيحا ، أو نشرا "[[17]](#footnote-17) .

وأردف قائلا : " إن علم التحقيق قديم في مصادر المسلمين الأولى ، وعلى الأخص فيما كتبه علماء الحديث ، وما امتازوا به في باب ضبط الرواية ، وطرق تحمل العلم ، ونقله" [[18]](#footnote-18).

قلت: لا خلاف أن تحقيق النصوص التراثية ذا شقين: 1: معالجة ماهية النص. وهذا واضح جلي وجوده في تراثنا الإسلامي قبل نشر المستشرقين له.

2: مكملات ماهية النص. الذي حدث الخلاف فيه جليا بين مثبت أن السبق في إبرازه واستقرار مصطلحه للمستشرقين، وبين ناف لذلك كله، وربط هذا العلم بعلماء المسلمين عامة وبالمحدثين خاصة.

ولكن لتتضح الصورة لابد أن نعلم ما محتويات وأركان مكملات التحقيق، ثم نبحث بوجودها لنثبت صحة الدعاء أو ننفيه، فالبينة ‌على ‌المدعي، وسأحاول أن أوجز في ذلك منعا للإطالة:

كما هو معلوم أن المكملات هي:

الضبط، التخريج، التعريف بالإعلام، شرح الغريب عمل الهوامش، التغييرات التي يسمح بها للمحقق، الفهارس، قسم الدراسة.

والمتأمل يجد أن التراث الإسلامي صنف في كل ذلك مصنفات عدت مستقلا ، كمعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،لأبي عبيد البكري (ت: 487هـ) على سبيل المثال للضبط ، وفي التخريج صحيح البخاري ومسلم في الصحيح حيث جمع الصحيح في هذين السفير ، وفي غيرهما ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (606هـ) ، لشرح الألفاظ الغريبة ،ولسان العرب لابن منظور في اللغة ، وسير أعلام النبلاء للذهبي للأعلام ، الفهرست لابن النديم في مجال الفهرسة ، وغير ذلك الكثير ، حتى ما أن يسمح للمحقق فعله كعلامات الترقيم على سبيل المثال، لا يخلو مخطوط عربي منها .

فهذه العلوم مجتمعة عندما تطبق على نص تراثي واحد تسمى مكملات التحقيق، إذا هي فالأصل صناعة عربية في كتب مستقلة، ولكن تطبيقها على نص مخطوط مستقل عن تلك الكتب هذ هو الأمر الجديد فقط، والذي برزة المستشرقون وذلك لقراءة متأنية لتراث عريق، فاستخلصوا منه تلك القواعد، وأظهروا مصطلح مكملات تحقيق النصوص وبرزوه. فهم بنوا هذا المصطلح على أصل عريق.

 قال عباس الجراخ : " وما أضافوه في علم تحقيق النصوص يمكن أن يصنف في حيز ما يسمى ب ( الخواص التنظيمية ) ، التي تزين علما ولا تضعه وضعا جيدا، ويبقى لهم الفضل على ما نبهوا وأعانوا وقدموا "[[19]](#footnote-19)

إن ظهور تحقيق النصوص المعاصر بهذا المصطلح " مكملات تحقيق النصوص “، أو تسمى النشر النقدي للنصوص في العصر الحديث، كان على يد الغرب، وبعد جيلين أو ثلاث أجيال ظهرت مجموعة عربية لتأصل لهذا العلم عربيا، وكان ذلك سنة 1986م، على يد رمضان عبد التواب، ففي كتابة: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، 1985." ذكر في أول فصل كدليل على سبق العرب على علماء أوروبا في مجال تحقيق الرواية ، ما صنعه اليونيني ( ت:701) في تحقيق روايات صحيح البخاري [[20]](#footnote-20) .

ولكن كلامه هذا يندرج تحت الجزء الأول من تحقيق النصوص ألا وهو " تحقيق ماهية النص"، كما أن المستشرق برجشتراسر (م1923)، قد سبقه في التحدث عن أجزاء التحقيق وليس جزء الماهية فقط.

ومن خلال احتكاك العرب المحققين بالمستشرقين، نتج عن ذلك استقرار للمصطلح، وذلك يتجلى من خلال رحلة أحمد تيمور باشا في مؤتمر في فينا سنة 1980م، حيث كانت بداية ظهور المكملات الحديثة لتحقيق النصوص ، فأصبح بذلك أحمد تيمور رائد المحققين المعاصرين .

ولكن الغرب قبل أن يصلوا لهذا الاستقرار في مصطلح مكملات التحقيق مروا بمراحل واخفاقات ليصلوا إلى ما وصلوا إلية.

ففي القرن السادس عشر ميلادي (1942-1952) بدأ التحقيق بصورة المبسطة يظهر، وذلك عندما بدأ الغرب يحاولون أن يصدروا نشرات نقدية لنصين مؤسسين في الثقافة الغربية (نصوص انجيلية)، فاضطروا لتعلم عزو النسخ التي وصلت إليهم، وبيان فروق النسخ، وكل ذلك بعيد كل البعد عن التحقيق لكون التحقيق هو كل ما بعد معالجة النص.

فهم كانوا يريدون معالجة النص وإخراج انجيل معياري (نص معياري)، ولكنهم أضافوا أمورا غير مطلوبة، واظهروا ما واجهتهم من صعوبات، ولما وضعوا تلك الكلمة واستبعدوا غيرها، بدأ يظهر مصطلح آخر للأسس أسمه المكملات وكان واضعه هو كارل لخمان، سنة 1881م وهو فيولوجي ألماني، فتحقيق النصوص عنده قسمه لمرحلتين: تحقيق ابتدائي ويشتمل على اختيار النص، وجمع النسخ وتنزيلها منازلها ...الخ، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية وهي ما يسميها التحقيق النهائي، وفيها تصنع المكملات الحديثية اللازمة للنص بعد المعالجة.

إذا الغرب هم أول من صك مصطلح " مكملات النص " وسكنوه على خريطة عمليات تحقيق النص التراثي.

**وظهر مصطلح " مكملات النص " عند العرب في العصر الحديث على يد:**

1: عبد السلام محمد هارون (ت: 1988م)، في كتابه: تحقيق النصوص ونشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط7، 1998.

قال عبد السلام في مقدمته : " وعلمت أنه ألقيت من قبل في كلية الآداب بجامعتنا القديمة محاضرات تدور حول هذا الفن ، وألقاها المستشرق الفاضل برجستراسر فحاولت جاهدا أن أطلع على شيء منها فلم أوفق " [[21]](#footnote-21) .

ويتضح للقارئ لكلامه أنه أصل مصطلح " مكملات التحقيق" بناء على القراءة والفهم والتعمق في ترثنا العربي، وأنه لم يعتمد في صك هذا المصطلح على الغرب.

ولكن لعله استفاد من أدبيات عربيه سبقته في التحدث عن المكملات بالرغم من أنها لم تسمها بهذا الاسم من:

أ: أعمال أحمد زكي حيث عمل كشافات ودراسات، فهذه مكملات بالرغم من أنه لم يطلق عليها مصطلح مكمل، ولكنها في واقع الممارسة العملية هي ترجمه عملية للمصطلح.

ب: محمد مندور الذي درس في فرنسا، نقد النصوص ونشرها، عند عودته أخرج مقالتين مليئتين بعدد من المصطلحات المهمة، ولكن لم يكتب لهما النجاح، وذكر في مقالاته الفهارس، والتي اصطلح على تسميتها فيما بعد " الكشافات “، فالمكملات موجودة في مقالاته وإن لم يكن له السبق في إطلاق مصطلح " المكملات ".

ج: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، في عمله " تصحيح النصوص المسودة والمبيضة" تكلم عن خدمة النص، ومعالجته، وتصحيحه، ولم يتطرق لمصطلح " المكملات"، ولم يسمى ما عمله بهذا الاسم.

د: أحمد شاكر، مقدمته لسنن الترمذي المكونة من 60 صفحة، والفهارس التي صنعها، لم يطلق عليها مسمى " مكملات " بالرغم من أنها في صلب المكملات.

وكأن المشكلة إصلاحية فقط ، وليست في الممارسة الفعلية للتحقيق ، فأتى عبد السلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها سنة 1954م ، وعمل فصلا مستقلا عن المكملات الحديثية [[22]](#footnote-22).

2: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ت: 1998م):

نبهه في كتابها " مقدمة في المنهج " 1971م، بعدما استقر اصطلاح " مكملات التحقيق " على أن المكملات الحديثية ركن من الأعمال النقدية اللازمة عند التحقيق.

وفقد بينت ذلك تحت عنوان " الدراسة النقدية للنص “بنقاط ذكرها د. خالد فهمي في كتابه " أنشودة المتن " حيث قال إن الدراسة النقدية للنص عند بنت الشاطئ اشتملت على:

* تحديد مكان النص في آثار صاحبه، وفي النصوص الأخرى في موضوعه.
* الدرس المقارن حين يلتقي النص مع نصوص أخرى من غير بيئته أو غير لغته، في ظواهر متماثلة أو مشتركة يتتبعها الدارس بالفحص والاستقراء.
* تحديد وضع النص في الميزان النقدي ، بجمع أحكام النقاد وآراء الدارسين فيه ، قدامى ومحدثين .وعرضها على النص لتقرير ما يقبله منها وما يرفضه.[[23]](#footnote-23)

**المبحث الثاني**

**الأدبيات في تحقيق النصوص**

**المطلب الأول: أدبيات[[24]](#footnote-24) مكملات النصوص في التقليد الاستشراقي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.**

 اعتناء المستشرقين بالتراث العربي المخطوط بات واضحة، لكل متفحص في أديباتهم في هذا المجال، ويرجع ذلك لإيمانهم بأهمية هذا التراث الأرت الإنساني العظيم.

وسأوضح جانبا من جوانب هذا الاهتمام من خلال مصنفاتهم في هذا المجال:

1: كارل لخمان ( Karl Lachman ) 1851م.

هو من أوائل من نبه على أهمية نسبة النص إلى مؤلفه في معالجته لعناصر التحقيق الابتدائي الذي يمثل المرحلة الأولى في تحقيق النصوص القديمة [[25]](#footnote-25) .

وقال د/خالد : " وكان ظاهرا بدرجة واضحة عناية أدبيات التقليد الاستشراقي لتحقيق النصوص بمحور توثيق النص بما هو المستوى الأرفع في قوائم مستويات ( استكشاف النص: التوثيق) " ، ثم أورد من ضمن من أهتم بهذا الجانب " كارل لخمان " وأردف قائلا وهذا المستوى يسميه لخمان : التحقيق النهائي جزا من التعليق على النص [[26]](#footnote-26) .

إذن لخمان يقسم التحقيق لقسمين:

أ: تحقيق ابتدائي: (اختيار النص، وجمع النسخ المختلفة، ومعرفة تواريخها، وإقامة المقابلة بين النسخ، ثم ذكر الاختلافات بين النسخ، واختيار النسخة الأصل في التحقيق، ...الخ)

ب: تحقيق نهائي: وهو باختصار: تصويب، وتكملة، وتعليق (المقابلة، والتكشيف ...الخ)، المكملات تأتي في هذا القسم عند لخمان.

وقد ذكر صاحب معجم المصطلحات في اللغة والأدب تعريفا للمكملات: "التحقيق الابتدائي هو: مصطلح يطلق على المرحلة الأولى في تحقيق النصوص القديمة من جمع النسخ المختلفة للمؤلف المخطوط، ومعرفة تاريخها، ومقابلتها بعضها ببعض، وذكر كل الاختلافات بينها، واختيار الأقرب منه للصواب حتى يكون أساسا للتحقيق النهائي، وهو التصويب والتكملة والتعليق. ويرجع الفضل في التفرقة بين مرحلتي التحقيق إلى العالم الألماني كارل لخمان، الذي ابتدع هذا الأسلوب في تحقيقاته للعد الجديد من الكتاب المقدس 1842م "[[27]](#footnote-27) .

ويتضح مما ذكر أن أول ظهور لمصطلح المكملات، كان على يد كارل لخمان، وكذلك أدراج المكملات من ضمن أعمال ماهية التحقيق، ولكن كارل صرح أن الملاحق أهم أنواع المكملات التي يلزم المحقق بالنص التراثي الاتيان بها واستكمالها.

ولكن المأخذ هنا على كارل أنه لم يستوفي كل عناصر المكملات، فهنا نقص في العناصر، وهو أمر طبيعي مع بداية ظهور المصطلح.

2: لانجلوا، وسينوبوس (1898م)

بواب المدخل إلى الدراسات التاريخية، ففيه إشارات مهمة للتعامل مع النصوص من جهة مؤلفها، ويلاحظ علية أنه لم يخصص مبحثا مستقلا لمناقشة مشكلة توثيق النسبة، واكتفى بالإشارات في هذا السياق.

وكتابه اختص في التراث اليوناني بوجه عام .[[28]](#footnote-28)

ولكن يستخلص من كلامه الاسبقية في الاهتمام، بتوثيق النصوص، ونسبتها لأصحابها، وهذا كله يعتمد على فهم المحقق للنص وتميزه للمعارف النص، وكأنها بداية بذرة في مجال استكشاف النصوص التراثية بشكل عام، وليس النص اليوناني بشكل خاص.

والملاحظ هنا أنه لم يستقر للمكملات فصل كامل ، بل اكتفي بإشارات هنا وهناك ،وهنا يتضح لنا الاضطراب والاختلاف في مفهوم المكملات .

3: برجشتراسر (م1923)

كتابة " نقد النصوص ونشر الكتب “، وهو في الأصل محاضرا ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1931م-1932م، وأعدها وقدمها د. محمد حمدي البكري، القاهرة، 1969م، ثم طبع ثانية بالرياض، دار المريخ بعناية د. عبد الستار الحلوجي.

وهذا الكتاب يقدم وجهة نظر الاستشراق الأوربي عامة ، والألماني خاصة [[29]](#footnote-29)، ولكن للباحث جواد طاهر وجهة نظري تحترم حيث قال :" إن المترجم [[30]](#footnote-30) أضاف إلى المطبوع من عنده – كما حذف منه – وبذلك فهذه النشرة لا تمثل وجهة نظر برجشتراسر تماما ، بل هي خليط من برجستراسر والبكري " [[31]](#footnote-31).

وشرح وجهة نظره:" فلا شك أن كثيرا من هذه المعلومات أدخلها الأستاذ الناشر ضمن محاضرات المستشرق، وهي مما لم يسمع بها ولم يجر شيء منها في حياته نظريا أو عمليا، وفي هذا ملا ترتضيه طرق التحقيق العلمي، ولا نقاش في أن المعلومات الزائدة نافعة، ومكملة أحيانا، وإن المستشرق لو بقي حيا حتى عام 1970م لزادها أو زاد شيئا منها، ولكن هذا شيء آخر غير المحاضرات وغير منهج النشر. وكان بإمكان الدكتور البكري أن يجعلها هامشا على كلام المستشرق ، ثم يكتب عند نهايتها ( الناشر) "[[32]](#footnote-32)، وساق عدت أدلة أستدل بها على وجهة منها ذكر المترجم أعلاما وكتبا وطبعات واخبارا مما وقع بعد عام وفاة المؤلف (1932م) ، وغيرها من الأدلة .

وكما نعلم أن برجستراسر: قسم كتابه إلى ثلاث أبواب:

أ: النسخ. ب: النص. ج: العمل والاصطلاح [[33]](#footnote-33).

 ولهذا يقرر أن غاية التحقيق هي:" إقامة نص موثوق به"، لذا نرى اعتنائه بمقابلة بين المخطوطات.

ومن الملاحظ أن برجستراسر نص على اندراج المكملات ضمن أعمال التحقيق وحدد خمس عناصر لها وهم:

أ: المقدمة ( الكلمة الكاشفة عن التحقيق) [[34]](#footnote-34). ب: بيان النسخ. ج: منهج التحقيق. د: بيان المضمون . هـ: الفهارس (الكشافات).

قلت: وعنصر (منهج التحقيق) لا نستطيع تحديد مراده، هل مراده التعريف بالنص، أم دراسته، وكما هو معلوم إمكانية بيان مضمون الكتاب في المقدمة ف (الكلمة الكاشفة)، ولكن تخصيص عنصر مستقل (لمضمون الكتاب)، ضمن الخمس عنصر محاط بقدر من الارتياب والشك.

4: بول مارس (1950م)

وهو مختص بالنقد التراث اليوناني، وهو يختلف كثيرا عن تراثنا العربي، ولكن هناك قنوات مشتركه منها، الاهتمام بالتوثيق، وجمع النسخ، والدقة في تحديد التاريخ لكون من أهم الأدلة التوثيقي في هذا المجال.

و كتاب اسمه نقد النص [[35]](#footnote-35) ، يهتم بالجانب التاريخي ، وخاصة نسبة النص لصاحبه ، قال بول :" الحكم على الأمور المتعلقة بالشكل ينبغي أن يبنى الأمر على أسلوب الكتاب ، وفيما يتعلق بالمضمون يبنى الأمر على معرفة المؤلف المفترضة أو وجهة نظرة، وفيما يتصل بالموضوع يبنى على الفيلولوجي [[36]](#footnote-36) أن يستعين في أحيان كثيرة بفروع أخرى من المعرفة ( فنية ، وغيرها)؛ وفيما يتصل بالأسلوب يكون هو وحده المسؤول ، ويجب أن يكون سعية الأكبر طوال حياته... "[[37]](#footnote-37) .

وذكر بول: أن الملاحق من المكملات وتحرير النص (تفقيره: صناعة فقرات، تنظيمه الداخلي) التي لم تكن موجودة، وكذلك تكلم عن إعداده الطباعي، ثم قال: أن الثلاث كتل هذه أو المستويات من العناصر أمور تدخل قطعا في إطار النشر النقدي.

والملاحظ من قوله السابق أن جانب مكملات التحقيق لم تغب عن كتابه فنراه يهتم بالنص، وأسلوب كاتبه، وثقافة المحقق، وجوانب فنية أخرى، ولكنها تظل إشارات بسيطة، ولم يفرد لها فصل مستقلا، ولم يستوفى كل عناصر المكملات.

5: ريجيس بلاشير / جان سوفاجية (1953م)

كتابهما عنوانه : قواعد تحقيق المخطوطات العربية [[38]](#footnote-38) ، وفي هذا الكتاب لم يخصصا فصلا مستقلا بتوثيق النص ، ولكن هنالك إشارات هنا وهناك تتعلق بهذا الموضوع .

 قال د. خالد في كتابه أنشودة :" لم يعالجا مسألة توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه بشكل صريح ، ولكنهما أشارا ضمنا في أثناء معالجتهما لتوثيق العنوان إلى ضرورة العناية بذكر اسم المؤلف "[[39]](#footnote-39) . وقد رصدها د. خالد حيث فندها في ثلاث أقسام[[40]](#footnote-40) :

قالا ريجيس بلاشير / جان سوفاجية : أن المكملات تضم الملاحق والفهارس وفهم النص ( و فهم النص ممكن وضعها في دراسة النص، لكنهما قررا أن فهم النص بوصفه صورة من عناصر المكملات وهما يقصدان أن تعليقات المطولة - و لكن التعليقات المطولة جزء من أسس معالجة النص- فمعالجة النص تحتوي على : ( النسخ والضبط ، ثم الترقيم التعبيري الذي يساعد في فهم النص، ثم تخريج النصوص التي اقتبسها صاحب النص من غيره، ثم التعليق على آراء المؤلف بالسلب أو الايجاب تعليق موجزا كثيفا ،وأخير توثيق لكل ما فات ) يتضح من ذلك أن التعليق جزء من معالجة النص ، ولكن " ريجيس بلاشير / جان سوفاجية " قالا : أن فهم النص ضمن عناصر المكملات هنا واضح " الاضطراب واختلاط " فعنصر من عناصر معالجة النص أدخل في المكملات .

وأخيرا ذكر من عناصر المكملات الاستشرافية للمكملات " العرض الجغرافي " أي التحليل ، وتنظيم النص واخراجه ، وتحديد موضع المكملات القبلية والبعدية ، ومكان النص ، هذا يسمى " تحرير النص" .

**قلت**: وبعد تفحص المناهج في أدبيات المستشرقين، لا يخفى على أحد أن هناك اضطراب وتداخل في المناهج، لذا المصطلح لم يكن واحد لديهم، فأي اصطلاح سليم لا بد أن يكون جامعا مانعا دقيقا وموجزاً، وهذا لم نجدة فيما سبق من أدبيات المستشرقين.

وكذلك يتطرق أيا منهم عن " ترجمة المؤلف "، فكل الادبيات الاستشرافية فيها نقص في عناصر المكملات.

 إذا تأكد لنا من خلال عرضنا للأدبيات الاستشراقية وجود: الاختلاط، والاضطراب، والنص وعدم استيعاب عناصر المكملات.

**المطلب الثاني: أدبيات مكملات النصوص في التقليد العربي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.**

**الأدبيات مستقله:**

وعند الحديث أوائل الأدبيات العربية الطارقة لمجال المكملات الأدبية، فإنني سنرى مؤسسا لها، ومضيف، وناقلا ومقرر لما سابقة، وسأبدأ بمن كانت لها اليد الطولى في هذا المجال.

1: عبد السلام محمد هارون (1954م):

وفي كتابه " تحقيق النصوص ونشرها “، يعتبر أو من وضع منهجا للمكملات الحديثية، وطرق علاج لمشكلات التي تواجه كل محقق في هذا الفن.

بدأ بتحقيق ماهية النص : ( تحقيق عنوان الكتاب، تحقيق اسم المؤلف- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارنا لنص مؤلفه) [[41]](#footnote-41).

ثم ذكر المكملات الحديث بالتفصيل بهذا المصطلح صفحة 83 -99.

وذكر أن من أظهرها:

* العناية بتقديم النص ووصف مخطوطاته.
* العناية بالإخراج الطباعي.
* صنع الفهارس الحديثة.
* الاستدراكات والتذييلات [[42]](#footnote-42).

ثم عرج على الصعوبات التي يوجهها المحقق وذكر لها حلولا [[43]](#footnote-43).

ولكن يؤخذ عليه أمور:

أ: لم يذكر شيئا عن دراسة النص، وهو من المكملات، فهنا واضح غياب عنصر من عناصر المكملات.

ب: غابت ترجمة المؤلف لم يتطرق لها، وهذا عنصر آخر مغيب.

ج: أضاف عنصر لا علاقة له بالمكملات ألا وهو " علامات الترقيم " [[44]](#footnote-44)، ومكانها الفعلي في المعالجة والضبط ، وهي جزء من قراءة النص.

وأيضا استجابته الغير مقبولة للمنهج العلمي في النقد الحديث الشائع في الدراسات الأدبية أن النص انعكاس مرآوي لحياة مؤلفه " تسمى النظرية اللانسونية" ، وهي نظرية غربية ، والتراث العربي الإسلامي ضد هذه النظرية على امتداد التاريخ ، فهي مشهوره في الغرب ب " الحتمية التاريخية "[[45]](#footnote-45). وهذا ذكره عبد السلام هارون في "عنصر بيئة النص ". فليس بالضرورة أن الحالة السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، لها تأثير حتمي مسلم به، فليس هناك ارتباط حتمي بين مقدمات الحالة الاجتماعية مثلا وما ينتج بتأثير مباشر حتمي على هذه العناصر. وبالتالي مدام هذا العامل الاجتماعي مثلا ليس حتميا فلما دراسته. إلا في حالات خاصه كانت لهذه العوامل تأثير مباشر على النص، هنا حتما يجب ذكره في دراسة النص.

2: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ت: 1998م):

 نبهه في كتابها " مقدمة في المنهج " 1971م، بعدما استقر اصطلاح " مكملات التحقيق " على أن المكملات الحديثية ركن من الأعمال النقدية اللازمة عند التحقيق، حيث قالت : " أن النشر النقدي أو التحقيق يلزم المحقق لينهض بدراسة النص" [[46]](#footnote-46).

ولم تذكر بقية مكونات مكملات النص، اكتفت بذكر " دراسة النص ".

فلم يسبقها أحد بجعل المكملات ركن من أركان تحقيق النصوص.

3: نوري حمودي القيسي، و سامي مكي العاني ، نشرا كتاب أسمياه " منهج تحقيق النصوص ونشرها " سنة 1976م، ويبدو فيه استلهام عمل عبد السلام هارون وتقليده ، فتكلم فيه عن : "المقدمة ، علامات الترقيم ، تقسيم الكتاب ، الأرقام [[47]](#footnote-47)، الأقواس[[48]](#footnote-48)، الاستدراك[[49]](#footnote-49) ، الفهارس " . وقد وتكلمنا عن علامات الترقيم عند حديثنا عن كتاب عبد السلام هارون، وذكرنا أنها ليست من المكملات وفي هذا دليل على تقليدهم لما جاء عند عبد السلام هارون.

وكذلك جعلهم "الأقواس " من المكملات وهي ليست من عناصر المكملات، بل هي ضمن ما يسمى بتدخل في النص أي: معالجة.

4: عبد المجيد دياب سنة 1982م ، نقلنا نقلة نوعية في تحقيق النصوص حيث خرج لنا بدراسة أكاديمية ، وسمى دراسته : " تحقيق التراث العربي " ، وبين أن المكملات عنده تتطلب هي : " الإخراج ، والترتيب، ومقدمة التحقيق ،و الفهرسة [[50]](#footnote-50)، والاستدراك ، وحدد الاستدراك ب " لما أخل به المحقق وفرط فيه"[[51]](#footnote-51) .

نلحظ هنا اضطراب في الترتيب.

5: د. عبد الهادي الفضلي ، أخرج سنة 1990م، كتاب أسماه " تحقيق التراث " ، ذكر من ضمن المكملات الحديثة ما يلي : " التخريج ،و التعليق ، والتشكيل ، و الترقيم ، والتهميش، والتكشيف أو الفهرسة " [[52]](#footnote-52) ، ونلحظ أنه لم يصب فيما ذكر أنه من المكملات سوى : التكشيف والفهرسة . وبعد التحقيق ، مقدمة المحقق[[53]](#footnote-53) .

فمن المهم جدا الاطلاع على أعمال من سبق في هذا المجال، للتجاوز الأخطاء، وتضيف ما نقص، وتقيم ما اضطرب، وإلا سيؤخذ على الكاتب عدم اتساع اطلاعه على ما سبق، وعدم متابعة تطور العلم وتتابعه، وهذا الأمر قد يقع به كبار الكتاب والباحثين أ فيجب التنبه له.

6: د. رمضان عبد التواب، سنة 1986م، عمل كتاب أسماه " مناهج تحقيق التراث بين القدامى " ، وذكر خمس عناصر للمكملات التحقيق وهي :( المقدمة ، الترجمة الذاتية للمؤلف ، الكلمة الكاشفة، وصف النسخ " [[54]](#footnote-54)

7: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني سنة 1989م، نشر كتاب أسماه " تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث " ،وبين في أن مكملات التحقيق عنده هي : ( الضبط ،و التخريج ، والتعريف بالأعلام، وشرح الغريب، و عمل الحواشي ، والتغييرات التي يسمح بها للمحقق، و الفهارس، والقسم الدراسي )[[55]](#footnote-55) ،ويبدوا تأثره المباشر بالدكتور عوف.

ولكن الضبط والتخريج والتعريف بالأعلام وشرح الغريب والتغيرات في التي يسمح بها للمحقق كل ذلك معالجة للنص وليس مكملات.

الأسس هي كل ما يتعلق بأداء النص (اختيار نسخه، ترتيب منازلها، ومن ثم نسخها، ثم مقابلة، ومعالجة بكل عناصرها ،قراءة صحيحة ، و ضبطا ، وتخريجا ، وتعليقا، توثيقا ) هذه الأسس.

8: حسام سعيد النعيمي، 1990م، نشر كتابه " تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد [[56]](#footnote-56)“، ذكر ثلاث عناصر من عناصر المكملات ( دراسة النص،اولفهارس والكشافات ،والطباعة )

9: عبد الله عبد الرحمن عسيلان، سنة 1994م، ونشر كتابه " تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل "، وقد تميز بشيء جيد في حركه التنظير في تحقيق النصوص، فهو أول من عمل كتاب يجمع فيه القواعد، أسس المكملات على المراحل، كأنه دليل عملي يسترشد به كل مبتدئ في هذا المجال. وكذلك تميز بتفريعه للمسائل ، ولكنه بدأ متأثرا برجستراسر في عناصر المكملات : (المقدمة، وتتضمن ترجمة ذاتية للمصنف ثم تعريف موجز الكتاب ، تحقيق العنوان ، تحقيق النسبة[[57]](#footnote-57)، وصف النسخ ، وصف المنهج [[58]](#footnote-58)، الفهارس والكشافات ) ، وبدا متأثرا في التعريف الموجز للكتاب ؛بموضوع الكتاب لدى برجستراسر .

10: سعيدة رمضان ،1994م، نشرت كتاب أسمته " أصول النشر والتحقيق "

وهو عبارة عن إعادة تنظيم لكتاب عبد السلام هارون، ولم تستثني منه حتى الآخذ التي أخذت على عبد السلام هارون، فلم تأتي بجديد فيه، فتكلمت فيه عن المكملات فحصرتها في: (تقديم الفهارس، وطباعة النص) [[59]](#footnote-59) .

11: إياد خالد الطباع، سنة 2003م، صدر له كتاب " منهج تحقيق المخطوطات “واعيد طبعه 2011م بعنوان تحقيق المخطوطات ، وقرر فيه أن عناصر المكملات تتضمن : ( الاستدراك [[60]](#footnote-60)، مقدمة التحقيق، الإخراج الفني للكتاب) ، وكلها من عناصر المكملات .

12: فخر الدين قباوة، سنة 2004، كتب كتاب أسماه " علم التحقيق للمخطوطات العربية “، ذكر مباحث المكملات وهي كالآتي : (الفهارس، المقدمة وتشمل: تعريف النص، تعريف صاحب النص، وصف النسخ، منهج التحقيق، الاستدراك والملاحق ، ثم ترجمة لغوية عندما يكون التحقيق متطلبا لشهادة دراسية )[[61]](#footnote-61).

وأما جعله " ترجمة لغوية عندما يكون التحقيق متطلبا لشهادة دراسية " مكملا من مكملات التحقيق فهذا غير صحيح.

13: يوسف المرغشي سنة 2010م، نشر كتاب بعنوان " أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات " ، قال د. يوسف : إن الخطوة النهائية لتسكين المكملات بعد الاشتغال بالتحقيق هي (إعداد المقدمة، الدراسة، الخاتمة، وضع الفهارس، تحرير الكتاب) [[62]](#footnote-62) .

14: فؤاد عبيد ، سنة 2013م، كان مدير المكتبة الوطنية في فلسطين ، ألف كتاب أسماه " منهج تحقيق النصوص، طبع وزارة الثقافة الفلسطينية " ، 2013م ، وهو نقل كامل عن

1:مقدمة وتتضمن : ترجمة المؤلف / أهمية تحقيق النص/ خاتمة/ إخراج .

2: صنع الفهارس.

3: استدراك وتذييلات.

لم يأتي بجديد؛ فهو نقل كامل عمن سبقة.

وهناك **أدبيات غير مستقله**، منهم من وضع كتاب لمناهج البحث وقسم منه في التحقيق

15: محمد التونجي، سنة 1986م " المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات ، وذكر أن المكملات : ( الفهارس، والاستدراكات ومقدمة النص )[[63]](#footnote-63) ، فقد جعل لتحقيق المخطوطات فصل في كتابة التي كان يتكلم فيه عن عدت أمور منها : ثقافة الباحث ، وكيفية إعداد البحث ، وتكلم عن الرسائل الجامعية وغير ذلك .

16: مهدي فضل الله ، سنة 1993م في كتابه " أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق" ، وقرر أن من العناصر المنضوية تحت المكملات هي : ( المقدمة، وتقسيم النص المخطوط ،و الفهارس، والمصادر والمراجع )[[64]](#footnote-64) .

17: د. يحيى وهيب الجبوري ، سنة 1993م، وكتب كتاب بعنوان منهج البحث وتحقيق النصوص" ذكر في الفصل الثالث من كتابة فصلا أسماه " تحقيق النصوص" وذكر من عناصر المكملات هي تقديم النص وصنع فهارسه ، والمراجع والمصادر[[65]](#footnote-65) .

ويمكننا القول إن التوقف الطويل في انتاج الدراسات التفصيلية الخاصة بالمكملات سواء؛ كانت هذه الدراسات مبنية على إنتاج المستشرقين، أو العرب؛ يكمن من نقص استيعاب مكملات التحقيق.

 من خلال قراءة الأدبيات السابقة نستنتج ما يلي:

أولا: عدم تنظيم هذه القواعد.

ثانيا: كثير من الأدبيات، جعلت أسس مثل الضبط أو التهميش ضمن المكملات، وهذا كلام غير صحيح.

ثالثا: استنساخ اللاحقين أعمال السابقين.

رابعا: كل المكملات التي وجدت في الأدبيات ما تزال ناقصة ، فهي تفتح مجال للباحثين لإضافة اعتبارات أخرى للمكملات[[66]](#footnote-66) .

خامسا: لابد لخضوع المكملات بين فترة وأخرى لجرد جديد وتنقيح، فبالممارسة، والبحث تتكشف آفاق جديدة، تدعو الباحث، لتمحيص ما سبق، وإضافة اعتبارات للمكملات قد تكون غابت عنا في زمن من الأزمنة.

سادسا: هناك اضطراب في العرض وفق المراحل، أما من جهة الترتيب، كمن يجعل الفهارس قبل دراسة النص، وهذا لا يستقيم لكون الكشافات آخر شيء يوضع، وذلك لأن عناصر التكشيف على الأقل ثنائية (المدخل/ المؤشر المكاني)، وعند تحويله ل pdf، تثبت المداخل "الموضوع" وكذلك المؤشر المكاني" الصفحات"، فموضعها في نهاية الكتاب هو الصواب بهذا الاعتبار. وكل المكملات بعد تحقيق النص والاشتغال علية.

سابع: عرضنا الأدبيات لبيان: اضطراب، نقص، خلل، فوظيفتنا هي:

1: تحقيق استيعاب القول تحقيق المكملات.

2: ترتيب العرض وتنظيم المسائل وفق الاعتبارات الحاكمة، مثال: تعمل ترجمه، لآن حركة المؤلف ومعرفة أفكاره، وحركه علمه "تلقيه على شيخه "، وحركه انتقال علمه لتلاميذه، وما بثه في الأمة " مؤلفاته"، فلا بد أن تعمل الترجمة بآلية ثابتة، والحكمة من كل معلومة في الترجمة، وما فائدته المنعكسة على بنية المعرفة اللغوية أو الجغرافية للنص المحقق.

فعلى الباحث أن يهتم بأي جزء من الترجمة له انعكاس على بنية النص المحقق، ليسهل فهمة.

3: تصفية مسائل المكملات مما دخلها، مما ليس فيها.

ومن ثم يسهل على الباحث في هذا المجال اختيار الأدبيات الشاملة أو الأصل في هذا الباب، وكذلك يفتح الباب للباحثين بتنظيم الغير منظم، واستيعاب جميع المفردات، والإتيان بالجديد، والاستفادة من المؤسسين بوضع أعمالهم أساس يبنى عليه كل جديد.

**ونستنتج مما سبق أن الأدبيات العربية** في هذا المجال امتازت بل تفوقت من ناحية توثيق العنوان، وتوثيق نسبة النص لمؤلفة من عدت نواحي منها:

الأصالة والقدم[[67]](#footnote-67) ، والتنظيم والتقسيم ، والوضوح ، والشمولية ، والدقة ، وربط كل نص بغايته وهدفه بدقة ووضوح .

 وأما في مجال المكملات فتحتاج لكثير جهد، لاستدراك الأخطاء ، ووضع قواعد مانعة لأي اضراب أو سوء فهم يؤدي للخلط بين تحقيق ماهية النص ؛ ومكملات الماهية .

**الخاتمة**

ت

ختاما إن إن علم تحقيق النصوص التراثية بدأه علماء المسلمون وبخاصة علماء الحديث النبوي ، وهذا العلم يتطلب جهدا كبيرا لإظهار النص التراثي سليما كما أراده المؤلف بكل دقة وأمانة ، وهذا ليس بالأمر الهين كما قال الجاحظ رحمه الله تعالى : "لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام "[[68]](#footnote-68) .

فهو بمثابة عملية جراحية؛ لإعادة الحياة مرة أخرى لروح الكتاب كما كانت، وهذه لا يتقنها إلا مهرة المحققين المتمرسين سنين طوال مع النصوص التراثية.

ولوتتبعنا مراحل التحقيق لوجدنا أن جذورها ومنبعها إسلامي، وما فعله الغرب فقط (المستشرقون) هو أنهم قرؤ التراث الإسلامي بتمعن، واستخلصوا منه قواعد وأصول، ومن ثم نشروه مصطلح مكملات تحقيق النصوص وبرزوه. فهم بنوا هذا المصطلح على أصل عريق.

**التوصيات**: أعادة قراءة التراث الإسلامي ، واستخلاص أصول تحقيق النصوص التراثية بطريقة حديثة ، مواكبة للتطور التقني الذي نعيشة.

**فهرس الموضوعات**

[**المقدمة** 2](#_Toc66383560)

[**المبحث الأول** 3](#_Toc66383561)

[**المطلب الأول: مفهوم أولويات مكملات تحقيق النصوص.** 3](#_Toc66383562)

[**المطلب الثاني: ظهور مكملات تحقيق النصوص المعاصرة.** 4](#_Toc66383563)

[**المبحث الثاني** 10](#_Toc66383564)

[**المطلب الأول: أدبيات مكملات النصوص في التقليد الاستشراقي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.** 10](#_Toc66383565)

[**المطلب الثاني: أدبيات مكملات النصوص في التقليد العربي وعناصرها وفق الاعتبارات المختلفة.** 14](#_Toc66383566)

[**الخاتمة** 19](#_Toc66383567)

[**فهرس الموضوعات** 20](#_Toc66383568)

[**فهرس المراجع والمصادر** 20](#_Toc66383569)

**فهرس المراجع والمصادر**

1. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي. *الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع.* [المحرر] تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة / تونس : نشر : دار التراث / المكتبة العتيقة، 1970م.

2. د. يوسف المرغشلي. *أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات .* بيروت- لبنان : دار المعرفة، 2003م.

3. مهدي فضل الله. *أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق.* بيروت : دار الطليعة، 1998م. المجلد الطبعة الثانية.

4. د. سعيدة رمضان. *أصول النشر والتحقيق.* الإسكندرية : اسم غير معروف، 1994م.

5. برجستراسر. *أصول نقد النصوص ونشرها تحقيق.* [المحرر] ترجمة : محمد حمدي بكري. الرياض : دار المريخ، 1982.

6. مصطفى جواد. أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص . *مجلة ( المورد).* العدد 1، 1977م، مجلد6.

7. د/ خالد فهمي. *أنشودة المتن والهامش، نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية .* [المحرر] هالة القاضي. القاهرة : دار النشر للجامعات، 2015م.

8. علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. *تاريخ دمشق، .* [المحرر] تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. مكان غير معروف : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.

9. عبد المجيد دياب. *تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره .* القاهرة : دار المعارف، 1993م.

10. د. عبد الهادي الفضلي. *تحقيق التراث، .* جدة : نشر دار الشروق، م1990. المجلد الطبعة الثانية.

11. عبد المجيد دياب. *تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره،.* القاهرة : اسم غير معروف، 1983.

12. عبد الله عبد الرحمن عسيلان. *تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل .* الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1994م.

13. حسام سعيد النعيمي. *تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد .* جامعة بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1990م.

14. *تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث .* مكان غير معروف : دار ابن حزم، 2006م.

15. الصادق عبد الرحمن الغرياني. *تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث.* مكان غير معروف : مجمع الفاتح للجامعات، 1989م.

16. عبد السلام هارون. *تحقيق النصوص ونشرها.* القاهرة : مكتبة الخانجي، 1998م.

17. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. *جمهرة اللغة.* [المحرر] تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت : دار العلم للملايين، 1987م.

18. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. *صحيح البخاري .* [المحرر] تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : دار طوق النجاة، 1422هـ.

19. *علم التحقيق للمخطوطات العربية .* حلب : دار الملتقى، 2005م.

20. د. علي جواد الطاهر. *: فوات المحققين.* بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م.

21. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. *القاموس المحيط .* [المحرر] تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت - لبنان : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.

22. ترجمة : د. محمود المقداد، [المترجمون]. *قواعد تحقيق المخطوطات العربية .* مكان غير معروف : دار الفكر المعاصر، 1988م.

23. لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،. *كتاب الحيوان.* [المحرر] تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكان غير معروف : مصطفى البابي الحلبي، 1965م.

24. محمد علي التهانوي. *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.* [المحرر] تحقيق: رفيق العجم - علي دحروج. لبنان : مكتبة لبنان، 1996م.

25. محمد بن كرم بن منظور. *لسان العرب.* بيروت : دار صادر ، 2010م.

26. علي بن محمد الجرجاني. *معجم التعريفات.* [المحرر] تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة : دار الفضيلة.

27. مجدي وهبة، و كامل المهندس. *معجم المصطلحات في اللغة والأدب.* بيروت -لبنان : مكتبة لبنان، 1984م. المجلد الطبعة الثانية.

28. أحمد بنبين، ومصطفى طوبي. *معجم مصطلحات المخطوط العربي.* الرباط : الخزانة الحسينية، 2005م. المجلد الطبعة الثالثة.

29. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. *معجم مقاييس اللغة.* [المحرر] تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكان غير معروف : دار الفكر، 1979م.

30. د أحمد مختار عبد الحميد عمر. *معجم اللغة العربية المعاصرة.* مكان غير معروف : عالم الكتب، 2008م.

31. محمد التونخي. *المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات.* مكان غير معروف : عالم الكتب.

32. د. رمضان عبد التواب. *مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.* القاهرة : مكتبة الخاجي، 1985م.

33. عباس بن هاني الجراخ. *مناهج تحقيق المخطوطات.* القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، 2010م.

34. يحيى وهيب الجبوري. *منهج البحث وتحقيق النصوص،، نشر.* تونس : دار الغرب الإسلامي، 2008م. المجلد الطبعة الثانية.

35. إياد خالد الطباع. *منهج تحقيق المخطوطات.* دمشق : دار الفكر، 2003م.

36. نوري حمودي العاني. *منهج تحقيق النصوص ونشرها.* بغداد : مطبعة المعارف، 1975م.

37. بول ماس و انجلو اوسينوبوس و رمانويل كنت. *النقد التاريخي، يشمل المدخل إلى الدراسات التاريخية، ونقد النص، والتاريخ العام.* [المترجمون] ترجمة: عبد الرحمن بدوي. الكويت : وكالة المطبوعات، 1981م. المجلد الطبعة الرابعة .

38. إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. *المعجم الوسيط.* مكان غير معروف : دار الدعوة.

1. : المعجم الوسيط: 1/42. [↑](#footnote-ref-1)
2. : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس،5/139. [↑](#footnote-ref-2)
3. : سورة المائدة، آية:3. [↑](#footnote-ref-3)
4. : القاموس المحيط ، الفيروزآبادى،،ص:1054. [↑](#footnote-ref-4)
5. : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد ، 3/1959. [↑](#footnote-ref-5)
6. : لسان العرب ، لابن منظور : 2/940. [↑](#footnote-ref-6)
7. : جمهرة اللغة :1/145. [↑](#footnote-ref-7)
8. : أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص ، مجلة ( المورد) ، مجلد6، العدد1، 1977م، ص: 119. [↑](#footnote-ref-8)
9. : معجم مصطلحات المخطوط العربي ، أحمد بنبين , و مصطفى طوبي ، الخزانة الحسينية ، الرباط ، ط 3، 2005، ص: 74. [↑](#footnote-ref-9)
10. : التعريفات ، للجرجاني ،ص:48 ، وكشاف اصطلاحات الفنون ، ص: 392. [↑](#footnote-ref-10)
11. : مناهج تحقيق المخطوطات، عباس بن هاني الجراخ، ص:4، بتصرف. [↑](#footnote-ref-11)
12. ، أورده البخاري في صحيحة، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ،6/186، حديث : 4998. [↑](#footnote-ref-12)
13. : تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الغرياني، ص: 15. [↑](#footnote-ref-13)
14. : الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، الضرب الثامن الخط ، ص: 161. [↑](#footnote-ref-14)
15. : تاريخ دمشق، ابن عساكر،39/241. [↑](#footnote-ref-15)
16. : تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الغرياني، ص: 60. [↑](#footnote-ref-16)
17. المصدر السابق ، ص:62. [↑](#footnote-ref-17)
18. : المصدر السابق ،ص:63. [↑](#footnote-ref-18)
19. : مناهج تحقيق المخطوطات ،عباس الجراخ ، ص:16 [↑](#footnote-ref-19)
20. : مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ،ص:13. [↑](#footnote-ref-20)
21. : تحقيق النصوص ونشرها، المقدمة ، ص: 7. [↑](#footnote-ref-21)
22. : تحقيق النصوص ونشرها، ص: 83-99. [↑](#footnote-ref-22)
23. : أنشودة المتن ، ص: 221. [↑](#footnote-ref-23)
24. : الأدبيات هي : الكتب التي نظرت لموضوع المكملات . [↑](#footnote-ref-24)
25. : أنشودة المتن والهامش، ص: 87. [↑](#footnote-ref-25)
26. : المصدر السابق بتصرف، ص: 100. [↑](#footnote-ref-26)
27. : معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وكامل ، ص: 89. [↑](#footnote-ref-27)
28. : المرجع السابق بتصرف ، ص: 87. [↑](#footnote-ref-28)
29. : منهج تحقيق المخطوطات ، ص:15. [↑](#footnote-ref-29)
30. : د. محمد البكري. [↑](#footnote-ref-30)
31. : تحقيق التراث ،ص:189، وفوات المحققين ، لجواد طاهر، ص: 362-365 [↑](#footnote-ref-31)
32. : فوات المحققين ، ص:363. [↑](#footnote-ref-32)
33. : أصول نقد النصوص ونشرها ، برجستراسر ، كلية الآداب ، تحقيق : محمد حمدي بكري ، نشر : دار المريخ، الرياض ، 1982م ، ص: 15 ،و 49، و89. [↑](#footnote-ref-33)
34. : بعدما يعمل المحقق مكملات قبلية ، ثم ينتهي من النص ثم الملاحق فالكشافات يتطلب منه بعد ذلك ( الكلمة الكاشفة للمقدمة). [↑](#footnote-ref-34)
35. : النقد التاريخي ، الجزء الثاني منه هو كتاب بول من ص: 255 ، تحقيق عبد الرحمن بدوي. [↑](#footnote-ref-35)
36. : مختص بدراسة النص . [↑](#footnote-ref-36)
37. : نقد النص ، ضمن كتاب النقد التاريخي ، ص: 255. [↑](#footnote-ref-37)
38. : قواعد تحقيق المخطوطات العربية ، ترجمة : د. محمود المقداد ، نشر دار الفكر المعاصر ، 1988م . [↑](#footnote-ref-38)
39. أنشودة المتن والهامش، ص: 88. [↑](#footnote-ref-39)
40. : أنشودة المتن ، ص: 102. [↑](#footnote-ref-40)
41. : تحقيق النصوص ونشرها، ص: 42-98 . [↑](#footnote-ref-41)
42. : تحقيق النصوص ونشرها، ص:83. [↑](#footnote-ref-42)
43. : تحقيق النصوص ونشرها ، ص:100. [↑](#footnote-ref-43)
44. : المرجع السابق ، ص: 85. [↑](#footnote-ref-44)
45. : أي ابن العبقري حتما سيكون عبقريا ، وابن اللص حتما سيصبح لصا ، وهذا مخالف للشرع الإسلامي . [↑](#footnote-ref-45)
46. : مقدمة في المنهج ، ص: 123 [↑](#footnote-ref-46)
47. : منهج تحقيق النصوص ونشرها ، ص: 130. [↑](#footnote-ref-47)
48. : المصدر السابق ، ص:133-134. [↑](#footnote-ref-48)
49. : أي : الملاحق. [↑](#footnote-ref-49)
50. : تحقيق التراث العربي، ص: 353. [↑](#footnote-ref-50)
51. : تحقيق التراث العربي، ص:299. أي الملاحق . [↑](#footnote-ref-51)
52. : تحقيق التراث ، للفضلي ، ص: 179-211. [↑](#footnote-ref-52)
53. : المصدر السابق ، ص:211. [↑](#footnote-ref-53)
54. : مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ،ص: 175-212. [↑](#footnote-ref-54)
55. : تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث ، للغرياني ، ص: 111-131 [↑](#footnote-ref-55)
56. : تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد ، للنعيمي ، ص:17-19. [↑](#footnote-ref-56)
57. : نسبة النص لصاحبه. [↑](#footnote-ref-57)
58. : جزء من دراسة النص. [↑](#footnote-ref-58)
59. : أصول النشر والتحقيق ، سعيدة رمضان ، ص: 109-113. [↑](#footnote-ref-59)
60. : يقصد به الملاحق ، حيث قال : "وهو مجال يضيفه المحقق ملحقا بالكتاب ليستدرك به ما قد فاته مما يرتبط بالمخطوط أو بعمله فيه " ، انظر منهج تحقيق المخطوطات ، ص: 75. [↑](#footnote-ref-60)
61. : علم التحقيق للمخطوطات العربية ، ص: 17. [↑](#footnote-ref-61)
62. : أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص: 294. [↑](#footnote-ref-62)
63. : المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد التونخي، نشر: عالم الكتب، ص:181-185 [↑](#footnote-ref-63)
64. : أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ، ص:152-155 [↑](#footnote-ref-64)
65. : منهج البحث وتحقيق النصوص ، ص: 154-201 [↑](#footnote-ref-65)
66. : الاعتبار الثامن: التشغيل الحضاري للتراث للنص، فهو يقترح على القارئ مناطق تشغيل للنص، وطرق الاستفادة منه، محاضرات، د. خالد فهمي. [↑](#footnote-ref-66)
67. : فعلماء علم الحديث هم من أسس هذا العلم . [↑](#footnote-ref-67)
68. : كتاب الحيوان، للجاحظ ١/ ٧٩. [↑](#footnote-ref-68)